الصدمة ومفارقة الهوية في شعر جوندولين بروكس ولانجستون هيوز

د.أحمد محمد عبد السلام
استاذ مساعد اللغة الانجليزية وآدابها
-كلية الآداب- جامعة الفيوم

يتناول البحث شاعرين أمريكيين أفارقة من زاوية نفسيّة تضع في الاعتبار الخبرة التاريخيّة لأسلوب الشاعرين، وتوتّرات العلاقة بين الجنس الأبيض والزنوج، ومدى محاولة الشاعرين إثبات الذات والهوية المتأرجحة بين هويتين: الأمريكيّة والأفريقيّة

إنّ الأزمة التي يعيشها السود في المجتمع الأمريكي هيجزءٌ من الأزمة الاجتماعيّة المعيشيّة التي تعصف بشريحة لا بأس بها من الأمريكيين، وتطلعاتهم في مجالات الحياة المختلفة، ومعها يشعر الزنوج بمرارة الألم والمهانة من التفرقة العنصريّة التى يلقونها داخل مجتمع يعترف بوضع حدود بين الأجناس مما أدى إلى تفاقم الأزمة بين الأمريكيين الأفارقة.

وفى محاولة لإثبات الذات وتأكيد الهويةللمزّقة كتب لانجستون هيوز وجوندولين بروكس أشعاراً تمّ التعرّض لها وتحليلها فى ضوء نظريّة الصدمة التى تشير إلى تلازم وتواصل معاناة الفرد بسبب خبرات مؤلمة ماضيه قد يكون اجتازها دون أذًى إلا أنّه يظلّ يعانى من تأثيرها الذى قد يفوق الحدث الأصلى، ويتوافق منهج لتحليل النفسىّ لنظريّة الصدمة مع الموقف التاريخى والحضارى للشاعرين حيث تتعرض أشعارهما لمعاناة الأمريكيين الأفارقة داخل المجتمع الأمريكىّ فى محاولة لإثبات الذات والهوية مع اختلاف الأسلوب والطريقة بينهما، فبينما نجد أشعار جوندولين بروكس تصوّر معاناة الأمريكيين الأفارقة ومدى ما يجدوه من ظلمٍ وتهميش نجد أنّ أشعار لانجستون هيوز تؤكّد على الهوية والاعتزاز بالنفس ومحاولته الدؤبة لدعوة الأمريكيين الأفارقة للتوحّد وخلق حياة تتسم بالمساواة والعدل مع البيض، وهو هدفٌ يتفق فيه الشاعران وإن اختلفا فى أسلوب المعالجة والتصوير.